

## أضواء البيان

@ 250 @ .

ومن إطلاق الإهطاع في اللغة بمعنى الإسراع قول الشاعر : ومن إطلاق الإهطاع في اللغة بمعنى الإسراع قول الشاعر : % ( بدجلة دارهم ولقد أراهم % بدجلة مهطعين إلى السماع ) % . أي مسرعين إليه . قوله تعالى : { وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَرِينَ فِي الْأَصْفَادِ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن المجرمين وهم الكفار يوم القيامة يقرون في الأصفاد وبين تعالى هذا المعنى في مواضع أخر كقوله : { وَإِذْ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْهَا مَا كَانُوا ضَائِقِينَ دَعَاؤُهُمْ هُنَالِكَ ثُبُورًا } ونحو ذلك من الآيات . .

والأصفاد : هي الأغلال والقيود ، واحدها : صغد بالسكون وصفد بالتحريك . ومنه قول عمرو بن كلثوم : والأصفاد : هي الأغلال والقيود ، واحدها : صغد بالسكون وصفد بالتحريك . ومنه قول عمرو بن كلثوم : % ( فأبوا بالنهاب وبالسبايا % وأبنا بالملوك مصفدينا ) % . وقوله تعالى : { وَالشَّيَاطِينِ كُلِّ بَدْنَاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخِرِينَ مُّقْرَرِينَ فِي الْأَصْفَادِ } . قوله تعالى : { وَتَغْشَى وَجُوهَهُمْ النَّارُ } . بين في هذه الآية الكريمة أن النار يوم القيامة تغشى وجوه الكفار فتحرقها ، وأوضح ذلك في مواضع أخر كقوله : { تَلْفَحُ وَجُوهَهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ } وقوله : { لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُفُونَ عَنْ وَجُوهِهِمْ النَّارَ وَلَا عَنْ طُهُورِهِمْ } . إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { هَذَا بَلَغٌ لِّلنَّاسِ } . بين في هذه الآية الكريمة أن هذا القرآن بلاغ لجميع الناس وأوضح هذا المعنى في قوله : { وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَن لَّا نَذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ } وبين أن من بلغه ولم يؤمن به فهو في النار كائناً من كان في قوله : { وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأُولِيَاءِ فَالْنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ } . قوله تعالى : { وَلِيَعْلَمُوا أَن زَمَّ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ وَإِحْدُ وَاللَّذِي ذُكِّرَ أُؤْلُواوُ الْأَلْبَابِ } . بين في هذه الآية الكريمة أن من حكم إنزال القرآن العظيم العلم بأنه تعالى إله واحد ، وأن من حكمه أن يتعظ أصحاب العقول . وبين هذا في مواضع أخر فذكر الحكمة الأولى في أول سورة هود في قوله : { كِتَابٌ أُوحِيَ بِهٖ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّكَ كَيْمِ خَيْرٍ إِلَّا } . كما تقدم إيضاحه ، وذكر الحكمة الثانية في قوله : { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ } .

